ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

سرّ استمرار الثورة الإيرانية وتحوّل إيران إلى قوة إقليمية مستقلة وسنداً لقوى المقاومة...

حسن حردان

حلت قبل أسبوعين ذكرى مرور ٤٥ عاماً على انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية التحررية عام ١٩٧٩، التي أطاحت بنظام الشاه رضا بهلوي عميل الولايات المتحدة وخادم سياساتها وحارس مصالحها في المنطقة، والداعم القوي لكيان العدو الصهيوني، لهذا فإنّ سقوطه وانتصار الثورة بقيادة الإمام الراحل اية اللّه روح اللّه الموسوي الخميني أحدث زلزالاً غيّر المعادلات في المنطقة والعالم، لا تزال تداعياته مستمرة حتى اليوم، ونتح عنه.

أولاً، إسقاط أخطر نظام عميل للولايات المتحدة، شكل على مدى عقود حامياً وحارساً لنفوذها الاستعماري، ولهذا كان يسمى بشرطي أميركا في الخليج، وبسقوطه سقطت إحدى اهمّ مرتكزات السيطرة الاستعمارية الأميركية في المنطقة، مما أضعف الهيمنة الاستعمارية في المنطقة، وحرر الثروة الإيرانية النفطية والغازية والمعدنية من نهب الشركات الأميركية.

ثانياً، تحوّل إيران ـ الثورة إلى قوة هامة مساندة لدول وحركات المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني والهيمنة الاستعمارية الأميركية الغربية، مما عوّض الخلل الكبير الذي حصل في موازين القوى في الصراع ضدّ الكيان الصهيوني والمشروع الأميركي الغربي اثر توقيع مصر اتفاقيات كامب ديفيد، التي أخرجتها من دائرة الصراع وكبّلتها بقيود التبعية الأمنية والاقتصادية والسياسية مع أعداء الأمة.

ثالثاً، نجاح إيران ـ الثورة في تحقيق التقدم والارتقاء إلى مصافي الدول المتقدمة على المستويات كافة، ان لناحية تحقيق القدرة الذاتية في امتلاك المعرفة والتقنية وكسر احتكار الغرب للتكنولوجيا، أو لناحية بناء البرنامج النووي للأغراض السلمية، وإقامة الصناعات، العسكرية الدفاعية التي مكنت إيران من امتلاك القدرات الرادعة للعدوانية الأميركية الصهيونية، وكذلك إقامة الصناعات المدنية، أو لناحية تطوير الزراعة وتحقيق التنمية والاكتفاء الذاتي في احتياجات الشعب الإيراني مما مكن إيران، قيادة وجيشاً وحرساً وشعباً، من الصمود ومقاومة ضغوط الحصار الاقتصادي الأميركي، وإسقاط أهدافه.. وتحصين الجبهة الداخلية في مواجهة الحرب الناعمة التي تشنها إدارة العدوان في واشنطن منذ انطلاقة الثورة عام ١٩٧٨ والمستمرة حتى يومنا هذا..

انّ استمرار شعلة الثورة متقدة، والحفاظ

على زخمها الشعبي، مكّن إيران من النجاح في الخروج من كلّ التحديات التي واجهتها منذ بداية انتصارها، والتي تجسّدت في الحروب الاستعمارية، العسكرية والأمنية والإرهابية والاقتصادية، الأميركية الغربية وأدواتها الرجعية من أنظمة وقوى إرهابية، التي حاولت يائسة إطفاء الجذوة التحررية للثورة، وتقويض برنامجها النووي السلمي، وإعادة إيران إلى حضن التبعية.. وكان واضحاً أنّ الثورة، بعد ٤٥ عاماً على انتصارها، قد ازدادت قوة وقدرة ومنعة، وزخماً شعبياً، ويظهر ذلك من خلال:

١ ـ الموقف القوي الذي باتت تتمتع به إيران عبر ربط عودتها إلى التراماتها بالاتفاق النووي، بإلغاء واشنطن كل العقوبات التي فرضتها على إيران، والعودة إلى الالتزام، قولاً وعملاً، بتنفيذ بنود الاتفاق، من دون أيّ شروط خصوصاً أنّ من انسحب من الاتفاق وأخلّ به هو واشنطن والعواصم الغربية الموقعة عليه، وليس طهران التي بقيت وحيدة ملتزمة به لسنوات.

٢ ـ عجز إدارات العدوان في واشنطن وتل أبيب والعواصم الغربية عن شنّ الحرب ضدّ إيران بهدف تدمير برنامجها النووي وقدراتها الدفاعية ومنشآتها الحيوية، وهو عجز ناتج عن امتلاك إيران القوة والقدرة الردعية القادرة على مواجهة اي عدوان برد قاس ومؤلم يطال القواعد والسفن العسكرية الأميركية ومرتكزات القوة في الكيان الصهيوني..

على أنّ صمود إيران، ونجاحها في فرض معادلات القوة والردع التي حمت إنجازات الثورة، ومكنتها من الاستمرار وإحباط مخططات أعداء الثورة في الخارج والداخل، إنما يعود بالدرجة الأولى إلى العوامل التالية

العامل الأول، وجود القيادة الثورية التحررية، التي رفضت المساومة على مبادئ وأهداف الثورة التي كانت في أساس انطلاقتها واستمرارها، قيادة تملك الرؤية الاستراتيجية ومشروع النهوض والتقدم والتطور، وتتمتع ببعد النظر والصلابة والجرأة والشجاعة في مواجهة أعداء الثورة، وعدم التساهل او التردّد، في التصدي لمخططاتهم وعدوانيتهم، وفي رفض إملاءاتهم وشروطهم للنيل من استقلال إيران ومواقفها في مساندة ودعم ونصرة المستضعفين في العالم وحركات التحرر ضدّ المستعمرين والمحتلين، وهو ما تجلى في الدعم القوي للمقاومة في لبنان وفلسطين ضدّ الاحتلال الصهيوني، ودعم العراق وسورية واليمن في التصدي للحروب الإرهابية الاستعمارية التي استهدفت اخضاعهم وفرض الهيمنة عليهم.

العامل الثاني، بناء القوة التي تحمي الثورة وتحافظ على استمراريتها، وتجسدت هذه القوة بالأداة الثورية، مؤسسة حرس الثورة، التي تولت.

ـ الدفاع عن الثورة وحماية إنجازاتها، في مواجهة أعدائها، في الداخل والخارج، الذين حاولوا بشتى السبل النيل من الثورة ونظامها التحرري المستقل، وفشلوا.

ـ بناء مشروع النهضة والقوة الإيرانية على الصعد كافة، وتنفيذ مبادئ الثورة التحررية في نصرة المستضعفين.. لقد أسهمت مؤسسة حراس الثورة، في بناء القادة والكوادر القادرين على تحمّل أعباء مهام مواصلة تحقيق أهداف ومبادئ الثورة، التي وضع أسسها قائدها الكبير الراحل الإمام الخميني، وبناء المشاريع الاقتصادية التنموية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في احتياجات إيران الاساسية، وبناء وتطوير الصناعة العسكرية التي توفر القدرات الدفاعية، والى جانب ذلك الاهتمام بالأبحاث العلمية ورعاية الكادرات العلمية وتوفير كلّ المستلزمات المطلوبة لها لتحقيق التقدّم في البحث العلمي.. مما أسهم في تمكين إيران من النهوض وتحقيق قفزات علمية هامة في بناء مشروعها الحضاري وتحصين استقلالها، وتعزيز منعتها الداخلية في مواجهة الحرب الإرهابية الاقتصادية والأمنية التي تشنّها، بلا هوادة، إدارة العدوان الأميركية، منذ انتصار الثورة وحتى اليوم.

لقد نجحت هذه المؤسّسة الثورية، في تخريج القادة الذين تولوا المسؤوليات في العديد من المجالات، انْ كان لناحية تطوير قدرات إيران العلمية والدفاعية والاقتصادية، او الناحية الدفاع عن الثورة في ساحات وميادين القتال في داخل إيران، وفي مواجهة محاولات الاعتداء على سيادتها واستقلالها وأمنها،

انطلاقاً مما تقدّم يمكن القول أن سر تقدم وتطور إيران واستمرار ثورتها التحررية بقوة وزخم، وتحول إيران الى دولة قوية مستقلة، عصية على قوى الاستعمار، إنما يعود إلى توافر العوامل السالفة الذكر.

ولهذه الأسباب تواجه إيران كلّ هذا العداء الأميركي الغربي الصهيوني.

خصوصاً بعد أن تحوّلت إيران، من خلال ثورتها التحررية المستمرة بقيادة مرشدها الإمام السيد علي الخامنئي، قوة إقليمية كبرى تلعب دوراً ريادياً في تقويض الهيمنة الاستعمارية، وتدعم قوى المقاومة، في كفاحها المشروع للتحرر من الاحتلال الصهيوني والهيمنة الأميركية الغربية.

بطل الإنسانية اسمه ارون بوشنل

– الحدث نادر الوقوع، ويحدث للمرة الأولى، طيار حربي في قوات البحرية الأميركية يأتي بلباسه العسكري إلى مقر السفارة الإسرائيلية في واشنطن، ويسكب على بذلته وجسمه سائلاً سريع الاشتعال، ثم يُشعل النار بنفسه، وفي اليوم التالي توفّي.

– الطيار أرون بوشنل سجل فيديو شخصياً، وهو يسير نحو تنفيذ المهمة التي اختارها لنفسه، فقال وهو يعرّف عن نفسه بأنه جنديّ في الخدمة حالياً في القوات الجوية الأميركية، "لن أشارك بعد الآن في الإبادة الجماعيّة". وأضاف وهو في طريقه نحو مبنى السفارة الإسرائيلية: "سأنظم احتجاجاً عنيفاً للغاية الآن، لكن احتجاجي ليس كبيراً بالمقارنة مع ما يعانيه الفلسطينيون على أيدي محتلّيهم". ثم أضرم النار في نفسه وهو يصرخ "الحرية لفلسطين" مراراً وتكراراً حتى توقف عن التنفس.

– هذا بطل من أبطال الإنسانية، لم يقبل أن يعيش شاهد زور فقرّر أن يستشهد شاهداً للحق، ليقول لرفاقه إنهم يخدمون هدفاً غير إنسانيّ، وإن قيادتهم تأخذهم نحو عالم الجريمة، وإن "إسرائيل" ليست دولة الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان بل كيان إرهابيّ للجريمة المنظمة، وإن الفلسطينيين ليسوا إرهابيين معادين للسامية بل مناضلون لأجل الحرية.

– ارون بوشنل ليس عربياً ولا مسلماً ومن أصحاب السحنة السمراء أو الحمراء، بل من أبناء البشرة البيضاء، أميركيّ باب أول، وقف شاهداً شهيداً

للحق الفلسطيني. وقبل أن نسأل عن تداعيات شهادته على الداخل الأميركي والأداء الرسمي الأميركي دعونا نتساءل عن عقدة الذنب وعقدة النقص التي تسبّب بها لعدد من المواطنين العرب والمسلمين الذين شعروا بالتقصير والجبن بمقارنة ما يفعلونه وما لا يفعلونه من أجل فلسطين وفق ما تُمليه خلفيات الخوف والحرص على المصالح، ليأتيَ هذا الأميركي الأبيض الضابط الطيار ويصفع وجوه الجميع ويسكب الماء البارد فوق رؤوسهم.

– أرون بوشنل اسم سوف يكتبه التاريخ بأحرف من نور، لأنه صرخة من أعمق نقطة في الوجدان الجمعيّ للبشرية، وهو ليس انتحاراً ولا يأساً وإنهاء حياة، إنه تعبير عن شعور بالألم والوجع إلى حدّ الثقة بأن العالم النائم يحتاج إلى صرخة بهذا الحجم حتى يصحو، وإن لم يفعل، فهذا يعني أنه يحتاج إلى المزيد من الصرخات التي لا يجرؤ على إطلاقها إلا أحرار كبار وأبطال من أمثال أرون بوشنل.

البناء

حدود العلاقة بين أميركا والكيان الصهيوني بعد «طوفان الأقصى»...

د. جمال زهران

ليس هناك من شك، في تلك العلاقة العضوية بين أميركا والكيان الصهيوني، ولذلك فإنّ الحديث حول مَن يقود مَن؟! أو مَن يحكم الآخر؟! هو نوع من العبث، وضياع الوقت، حيث لا يرى أصحاب هذا الرأي أو ذاك، تلك العلاقة العضوية بين الطرفين، وهم في الأصل طرف واحد. ونذكر بأنّ هذا الكيان الصهيوني، هو مشروع استعماري بدأته بريطانيا (الإمبراطورية التي لم تكن تغيب عنها الشمس نظراً لامتدادها الجغرافيّ في العالم وبالتالي فهي سيّدة البحار)، ثم تسلمته أميركا، بعد انهيار بريطانيا وخروجها من صدارة النظام الدولي، وهي تحاول إثبات وجودها مع فرنسا، إلا أنها انكسرت وانهارت في عدوانها الثلاثي (بمشاركة الكيان الصهيوني) على مصر، وفي بورسعيد خاصة فكانت الهزيمة، وكان الخروج النهائي من النظام الدولي مع القوى الدولية القديمة، لتحلّ محلها قوتان هما: الاتحاد السوفياتي وأميركا.

وقد تأسس هذا المشروع الصهيوني، لتحقيق أكبر هدفين استراتيجيين، هما:

الأول: الحيلولة ضد تحقيق الوحدة العربية، وأن تكون خنجراً مسموماً في ظهر الأمة العربية، بحيث تظلّ الدول العربية بحدودها الاصطناعيّة التي رسمها الاستعمار التقليدي، مشتتة ومتفرّقة، وبحيث تظلّ هذه الوحدات السياسية العربية ضعيفة، لتكون صيداً سهلاً، للسيطرة الاستعمارية عليها ونهب مواردها بسهولة، والسيطرة على المنطقة وهي الواقعة وسط العالم، وحلقة اتصال بين الشرق والغرب، تأكيداً وترجمة لما رآه العالم الأميركي ماكيندر، الذي رأى أنّ من يسيطر على قلب العالم (المنطقة العربية والشرق أوسطية)، يسيطر على العالم كله. إذن فالسيطرة على هذه المنطقة هدف استراتيجي للاستعمار الغربي (أميركا وأوروبا الغربية)، ويحقق الكيان الصهيوني ذلك الهدف.

الثاني: الحيلولة دون تقدّم ونهضة هذه المنطقة، وإعاقة استدعاء إسهاماتها الحضارية، وقيادة الحضارة وقيادة العالم الثالث، بحيث يظلّ التخلف والاستهلاك هو سمة هذه المنطقة، ليظلّ التقدّم والإنتاج والرفاهية من حظ العالم الغربي. وهذا يفسّر لنا، التآمر الغربي الاستعماري على أيّ مشروع نهضوي في الإقليم (إجهاض تجربة مصر/ عبد الناصر – نموذجاً)، ومحاولة إجهاض تجربة إيران الثورة منذ ١٩٧٩م، وحتى الآن – نموذجاً حالياً). ويلعب الكيان الصهيوني، الدور الحاسم في تحقيق هذا الهدف، أيضاً، ومن آليات ذلك: الحروب المستمرّة التي لا تنتهي من ١٩٤٨م (عام النكبة وإعلان ميلاد دولة الكيان)، وحتى الآن، بالحرب على غزة، وأيضاً الفتن بين دول المنطقة وفعاليتها السياسية، وزرع العملاء على كافة المستويات بتأميم بعض الحكام، وأيضاً رموز سياسية في كلّ قطر عربي وشرق أوسطي!

ولذلك ليس من الخافي، أنه لا يزال الكيان الصهيوني، منذ نشأته غير الشرعية، بقرار الأمم المتحدة (١٨١) لعام ١٩٤٧م، يحمل شعار «من النيل إلى الفرات»، رغم أنّ هناك معاهدات «سلام» مع دولتي جوار هما: مصر والأردن! مما يؤكد أنّ هذا الكيان هو مشروع استعماريّ تحت غطاءات دينية كاذبة وخادعة، ولا أصل من سرديّاتهم المطروحة.

تلك هي الخلفية الواجبة لفهم ما يحدث في ما بعد مفاجأة المقاومة في ٧ أكتوبر، بعمليّة «طوفان الأقصى» وإنجازاتها غير المسبوقة ضد الكيان الصهيوني، وكشف ذلك انكشاف هذا الكيان وضعفه العسكري والاستخباري، وأضحى الحديث عن انهياره الوشيك والسريع، والعودة بفلسطين المحتلة إلى التحرر والاستقلال، لما قبل إنشاء هذا الكيان الاستعماري، حديثاً واضحاً ومباشراً ومكشوفاً وعلنياً، بشكل غير مسبوق.

وتفسّر ذلك، تلك المسارعة للرئيس الأميركي (بايدن)، بزيارة عاجلة إلى الكيان الصهيوني، لإعلان تضامنه مع حكومة نتنياهو، ومجلس حربه، والالتقاء بهم، ودعم حربهم ضد الفلسطينيين في غزة، ومن بعده جاء رئيس وزراء بريطانيا، ورئيس فرنسا، ومستشار ألمانيا، ورئيسة وزراء إيطاليا، وآخرون، لإثبات تضامنهم، مع مشروعهم الاستعماري، الضامن لمصالحهم! لاستشعارهم بخطورة ما حدث ويحدث، حيث إن مشروعهم دخل مربع الانهيار، وبدأ الجميع تنكشف أوراقه في الإقليم، بل وفي العالم.

وتحرّكت البوارج الأميركية والبريطانية وغيرها، إلى البحر المتوسط والأحمر ومضيق هرمز، للتهديد والتخويف والردع، بحيث ينفرد الكيان الصهيوني، بغزة حتى الإبادة، بوجه مكشوف، وتتوالى مشروعات التهجير القسريّ لمن لم تتمّ إبادتهم، إلى الدول المجاورة مباشرة ودول أخرى إذا لزم الأمر!

وأعلن الرئيس الأميركي أنه «صهيوني» وداعم للكيان بصورة مطلقة! ولم يخجل وزير خارجيته (بلينكن)، أنه ليس يهودياً فحسب، بل هو «صهيوني»، ويفتخر! ولذلك فإنّ جيش الاحتلال الصهيوني قام بحرب إبادة جماعيّة غير مسبوقة ضدّ شعب غزة، راح ضحيتها مئة ألف (شهيد وجريح) وأكثر! وفشل المجتمع الدولي في إيقاف المجازر، نتيجة لإساءة استخدام أميركا لـ «حق» النقض الفيتو في مجلس الأمن، فضلاً عن أن ما يفعله الكيان يأتي تنفيذاً للإرادة الأميركية. فأميركا دعمت الكيان الصهيونيّ بنحو (٢٥٠) طائرة عسكرية تحمل معدّات حرب، ونحو (٥٠) سفينة ناقلة لمعدّات حرب. إلا أنّ المقاومة الباسلة في غزة، والساحات العربية المختلفة في لبنان وجولان سورية والعراق واليمن، لعلها كانت الرادعة والجابرة على التراجعات، حيث إن «طوفان الأقصى» هو المقدمة لانهيار الكيان الصهيوني، كمشروع استعماريّ، وغداً سنرى.

حدود المخاطر والسيطرة على جبهة لبنان

ناصر قنديل

– خلال أسبوع قام جيش الاحتلال بمجموعة خطوات تصعيدية على جبهة لبنان، فاستهدف المدنيين وسقط منهم شهداء وجرحى كان منهم شهيدتان في بلدة المنصوري، امرأة وطفلة، ووصل بغارات طيرانه إلى أطراف الجنوب مستهدفاً مدينة الغازية جنوب صيدا، ووصل أمس الى

أطراف مدينة بعلبك، وربما يكون ذلك بقياس الذي يتحدّثون عن فرضية الحرب الإسرائيلية نوعاً من التدرّج وصولاً للحرب، فهل هذا صحيح؟

– بالرغم من ظاهر الأمور الذي يوحي بما يسمّيه البعض بخرق قواعد الاشتباك من الجانب الإسرائيلي، فإن الواقع هو أنه لا توجد منذ ٨ تشرين الأول قواعد اشتباك نهائية، بل إن كل طرف من طرفي الجبهة يحاول رسم قواعد اشتباك وفرضها على الطرف المقابل. وهذا ما فعلته المقاومة بفرض معادلة المدى مقابل المدى والنوع مقابل النوع، في السلاح والهدف. وما يفعله الإسرائيلي هو محاولة فرض قواعد اشتباك جديدة، ربما يريد من المقاومة مجاراته فيها وفقاً للقواعد التي فرضتها، أي المدى مقابل المدى، ولهذا يركز على أعماق بين ٤٠ كلم و٨٠ كلم، لاستدراج مثلها، بما يشكّل تصعيداً نوعياً، ربما يرغبه الإسرائيلي لخلط الأوراق في الحرب التي لا تبدو أنها تسير كما يشتهي، سواء على جبهة لبنان أو جبهة غزة.

– بالتوازي يحاول الإسرائيلي، مع مراعاة عدم إيقاع خسائر بشرية كبيرة بين المدنيين، أي عشرات الشهداء في مدينة أو سوق تجاري أو مجمع سكنيّ، أن تكون ضرباته نحو مدن كبرى فيها كتل سكانية ضخمة وحياة اقتصادية كبيرة، والهدف هو دفع السكان في هذه المدن مثل النبطية والغازية وبعلبك إلى الهجرة، وهكذا يخلق توازن التهجير بينه وبين لبنان، بعدما بدا أن هذا الميزان مختلّ لصالح لبنان، حيث عدد المهجرين قرابة ٥٠ ألفاً مقابل ربع مليون مهجّر من المستوطنين. هذا إضافة إلى إصابة مناطق بيئة المقاومة بالشلل الاقتصادي، والمدن الثلاث مراكز ثقل في الحركة الاقتصادية. والهدف واضح هو السعي لإقناع حزب اللّه بقوة النار بأن التوصل إلى حل تفاوضي عبر جبهة الحدود يكون مجزياً بعائداته للبنان بدلاً من اشتراط انتهاء الحرب على غزة أولاً، وهو خيار جيد لحزب اللّه مقابل الأثمان التي يتكبّدها للتمسك بعنوان، لا تفاوض حول ترتيبات على جبهة لبنان قبل وقف الحرب على غزة.

– في السياق يسعى جيش الاحتلال إلى تحقيق مكاسب جانبية ليست بقليلة الأهمية في حساباته، وجوهرها إلحاق الأذى البنيويّ بهياكل المقاومة القتالية، عبر استهداف استخباريّ للكوادر الوسطية الفاعلة التي تمثل عصب القتال في الجيوش، بينما تعتمد المقاومة منهجية مختلفة في إدارتها للجبهة، فهي تنطلق دائماً من أن احتمالات الحرب الكبرى واردة سواء عبر انزلاق ما أو عبر حرب يشنها الاحتلال بقرار، أو في لحظة لا يمكن التنبؤ بها تجد المقاومة أن هناك فرصة لشنها، ولذلك فإن فتح الجبهة وإدارتها بخلفية إسناد جبهة غزة واشتراط وقف الحرب على غزة لبدء التفاوض على مسار الوضع على جبهة لبنان، لم يجعل المقاومة غافلة عن رسم أهداف تكتيكية لمواجهتها، فكان إشعال الجبهة إسقاطاً لعنصر المفاجأة من يد الاحتلال في حال قرّر الذهاب للحرب، وكان استهداف تجهيزاته التقنية العالية الدقة تحضيراً لاستحقاق الحرب، سواء شنها الاحتلال أو المقاومة أو تم الانزلاق إليها دون قرار. وبينما يسعى الاحتلال إلى تحديد أهداف تخدم الصورة الإعلاميّة والحرب النفسية بالقول إنه يستهدف مَن يشاء من كوادر المقاومة وأي موقع جغرافي قريب وبعيد، تسعى المقاومة لإلحاق خسائر صعبة التعويض السريع بالنسبة للاحتلال. وهذا سبب تركيزها من الناقورة إلى مزارع شبعا طولياً وإلى ميرون عمقاً على التجهيزات الاستخبارية والعملياتية، التي تحتاج إعادة ترميمها وتشغيلها الى مدة تصل الى ثلاث سنوات في بعض الحالات، مثل موقع ميرون.

– الاحتلال في سياق التصعيد الهادف لصرف المقاومة عن هدف ربط وقف القتال على جبهة لبنان بوقف الحرب على غزة يعتمد التوسيع، والمقاومة في سياق التصعيد الهادف لإثبات تمسكها بهذا الربط تعتمد التثقيل، سواء بنوعيّة وكميّة الصواريخ أو طبيعة الهدف.

– تبدو الجبهة في حال تصعيد، لكنها لا تبدو مهيأة للخروج عن السيطرة، حيث قرار الحرب الكبرى له موجبات وتداعيات، ليست ناضجة على ضفتي الحرب، بحيث ترتسم معادلة هندسية واضحة: المقاومة لا تريد الحرب لكنها لا تخشاها، والاحتلال يريد الحرب لكنه يخشاها، ومن يريد الحرب لا يقدر عليها ومن يقدر على الحرب لا يريدها.